باب الأدب
من ديوان الحماسة

(مأة بيت وفق المقرر الدراسي لدار العلوم لندوة العلماء)

اعتنى به

د/ محمد فرمان الندوي

(أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ)

الناشر

المكتبة الندوية

ندوة العلماء، لكناؤ

Ph: +91-522-2741225, Mob: +91-8960997707

حقوق الطبع محفوظة للناشر

اسم الكتاب	:	باب الأدب من ديوان الحماسة
اعتنى به	:	د/ محمد فرمان الندي
الطبعة الأولى	:	١٤٣٨هـ/٢٠١٧م
طبع على الكمبيوتر	:	عبد الكريم الصديقي الندوي
عدد الصفحات	:	٤٠
ثمن النسخة	:	
الناشر	:	المكتبة الندوية دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ
اهتم بالطبع	:	نجيب الحسن الندوي

يطلب الكتاب من:

المكتبة الندوية، ندوة العلماء، لكناؤ

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

بقلم: سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي
رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"
ومدير دار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله محمد بن عبد الله الصادق الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان، ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين وبعد:

فقد كان العصر الجاهلي متميزًا بالشعر العربي، حيث نشأ في الجزيرة العربية وحدها عدد كبير من الشعراء الجاهليين، ويُعتبر امرؤ القيس في رأس القائمة، لأنه كان مطبوعاً على الطبيعة الشعرية، وممتلكا بناصية الكلام والبيان، ومعلقته خير شاهد على ما كسبه من إعجاب ومنزلة عالية في تاريخ الأدب الجاهلي.

وكذلك أصحاب المعلقات جميعًا أحرزوا مكانة عالية في مجال الشعر العربي البليغ، فلما جاء الإسلام وُجد عدد من الشعراء العرب، ممن أدركوا العصرين الجاهلي والإسلامي ونبغوا في الشعر العربي، ومن بينهم شعراء الرسول صلى الله عليه وسلم المخضرمين الذين أحكموا نسيج الشعر، وفاقوا في مجال الشعر الإسلامي أكثر مما كانوا عليه في العصر الجاهلي.

ولم يفقد الشعر العربي في العصر الإسلامي وفي عهدى الخلافتين: الأموية والعباسية، رُواءه وتأثيره، فقد وجد فيه شعراء متميزون، ممن عُرفوا ببلاغة الشعر العربي وبيان المعاني الشعرية، ومن هؤلاء الشعراء أبو تمام، وهو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، وُلد في قرية جاسم عام ١٨٨ من الهجرة، إنه كسب مكانة عالية بين شعراء العرب، وقد كان من كبار علماء الشعر، عاش في مصر في سبيل طلب العلم إلى مدة طويلة، حيث فاق شعراء عصره، حتى قال عنه المتنبي: "أنا وأبو تمام حكيمان والشاعر هو البحتري"، ولا ريب فيما إذا كان أبو تمام قد جمع بين الواقعية وسعة الخيال وعمق المعاني والمبالغة في التعبير، وكذلك براعته الشعرية ظهرت في جميع الأغراض الشعرية.

يُحكى أنه كان في رحلة، فإذا به قد واجه في طريق عودته منها سيلاً عاقه عن متابعة السفر، وانتهز هذه الفرصة، وزار في الموضع الذي أقام فيه، مكتبة عامرة حيث عكف على دراسة الدواوين العربية، واختار منها مجموعة من الشعر العربي، صارت ديواناً سماه بـ "ديوان الحماسة" الذي نال من القبول ما قل نظيره في المجموعات والدواوين الشعرية، وقد عُرف بديوان الحماسة لأبي تمام الذي أقبلت عليه المراكز العلمية والمدارس الأدبية والمؤسسات التعليمية بالتعليم والدراسة، وأدرجته في مناهجها الدراسية.

ويتوزع هذا الديوان على عشرة أبواب: أولها باب الحماسة، والثاني باب المراثي، والباب الثالث: باب الأدب الذي يُدرس في الثانوية السادسة لمرحلة العالمية في جامعة ندوة العلماء منذ مدة طويلة، وكان من الأحسن أن يتقن طلاب هذه المرحلة دراسة هذا الباب، وحفظ شعره من خلال تذوق شعري يُساعدهم في بناء المستقبل الأدبي، وقد ارتأى الأخ الأستاذ

محمد فرمان الندوي (أستاذ كلية اللغة العربية بجامعة ندوة العلماء) أيام تدريسه باب الأدب من ديوان الحماسة أن ينشيء ذوقاً شعرياً في الطلاب، ويزيد اعتناءهم بالشعر العربي، فتناوله بالشرح وتعريف شعراء هذا الباب بإيجاز، الأمر الذي لا يخلو من تحبيب الشعر العربي إلى نفوسهم، حتى يستفيدوا في مجال الذوق الأدبي وفهم معاني الأدب، وبذلك يمكنهم أن يبنوا مستقبلاً أدبياً لأنفسهم يُزودهم بالأدب والبيان.

و هناك ديوان آخر بنفس هذا الاسم يُسمي ديوان الحماسة للبحتري، ولكنه لم يلق من العناية بمثل ما لقيه ديوان أبي تمام.

إنني أبارك هذه الخطوة التي خطاها أخي الدكتور محمد فرمان الندوي في هذا الموضوع، كأنه خط طريقاً أدبياً للآخرين في مجال تعليم الشعر العربي، تقبل الله هذا العمل الموفق، وجعله مبعث خير أدبي جميل. والله ولي التوفيق.

ومما يبعث الطمأنينة في الأوساط التعليمية أن هذه المجموعة تتولى طبعها وتوزيعها المكتبة الندوية بدار العلوم ندوة العلماء، تحت إشراف الأخ الفاضل الأستاذ نجيب الحسن الندوي (مدير هذه المكتبة والقائم بتوسعة آفاقها بكل جدارة وتوفيق من الله العلي العظيم).

كتبها

سعيد الأعظمي الندوي

رئيس تحرير مجلة "البعث الإسلامي"

ندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

١٤٣٩/٣/٦هـ

٢٠١٧/١٢/١٦م

كلمة عن الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، محمد وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فقد رُوي عن حبر الأمة وترجمان القرآن سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أنه قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب[1]، ولاشك أن الشعر الجاهلي مرآة صادقة لحياة العرب وثقافتهم وحضارتهم وتاريخهم، فقد انعكست فيه ملامح حياتهم، فلا يمكن الاطلاع عليها إلاّ بالشعر الجاهلي.

نزل القرآن الكريم في القرن السابع الميلادي، وقد نضج فيه الشعر وبلغ منتهاه، وكان فيه شعراء وفصحاء من الطراز الأول، يتبارون فيما بينهم، فكانت هنا أسواق باسم: ذي المجاز وذي المجنة، وعكاظ، يجتمع فيها أهل اللغة ويقدمون فيها قصائدهم، وكان فيها أصحاب الحكم يقضون بصحة الشعر وجودته، وقد عُلّقت بعض هذه القصائد بأستار الكعبة المقدسة، فسُمِّيت بالمعلقات، وبجانب آخر كانت هناك قصائد بأسماء مختلفة: المذهبات والمجمهرات وغيرها.

كانت أدوات الكتابة قليلةً في العصر الجاهلي، فلم تُدوَّن هذه المجموعات، بل نُقلت من ألسنة الناس اعتماداً على قوة ذاكرتهم، وحينما كثرت وسائل الكتابة في العصر العباسي جُمعت ودُونت هذه القصائد،

---

[1] الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (مقدمة الكتاب).

فكانت منها المعلقات والمفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب، وديوان الحماسة وغيرها من دواوين الشعراء في العصرين الجاهلي والإسلامي.

إن ديوان الحماسة دَوَّنَه الشاعر أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، وهو من الشعراء المعروفين في العصر العباسي، له ديوان باسم "ديوان أبي تمام"، لكن اختياره باسم "ديوان الحماسة" تلقى قبولاً عظيماً في الأوساط العلمية والأدبية، وهو أحسن اختيار في هذا الباب، فقد اعتنت دار العلوم التابعة لندوة العلماء بتدريسه في المقررات الدراسية، وذلك في الصفوف المختلفة:

١. السنة السادسة من الثانوية: مأة بيت من كتاب الأدب
٢. السنة الثانية من العالية: مأتا بيت من كتاب الحماسة
٣. السنة الثالثة من العالية: ثلاث مأة بيت من كتاب الحماسة
٤. السنة الأولى من الدراسات العليا (قسم الأدب): مأة وخمسون بيتاً من كتاب المراثي

ولا شك أن ديوان الحماسة من التراث العربي القديم، وهو يُعَلِّم اللغة والأدب معاً، فإن تدريسه يحتاج إلى منهج خاص، حتى ينشأ في الدارسين ذوق الأدب العربي، فيتذوقون حلاوته الأدبية، وهذا المنهج يتلخص في عدة نقاط:

١. قراءة الأبيات بصحة الإعراب
٢. شرح المفردات الغريبة شرحاً لغوياً ونحوياً وبيان الفروق اللغوية
٣. ذكر خلفيات القصائد
٤. ذكر ترجمة موجزة لشعرائها
٥. ذكر خصائص القبائل والعشائر الوارد ذكرها خلال الأبيات
٦. تركيز الطلاب على حفظ الأبيات عن ظهر قلب
٧. استعمال الكلمات والتعبيرات الأدبية في جمل مفيدة

٨. صياغة الشعر في قالب النثر

هذه بعض جوانب للاستفادة اللغوية والأدبية من ديوان الحماسة، لعل مثل هذه الدراسة يكون عوناً على فهم الأبيات الشعرية وتذوقها.

من فضل الله سبحانه وتعالى على هذا العاجز أنه درس كتب اللغة والأدب على جهابذة الأدب العربي، فقد قرأ "مختارات من أدب العرب" للعلامة الندوي رحمه الله تعالى على أديب العربية الكبير العلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي، والكاتب القدير والناقد الخبير الشيخ السيد محمد واضح رشيد الحسني الندوي في إجازات دار العلوم لندوة العلماء، والمعلقات ومختار الشعر العربي وتاريخ الأدب العربي ونقده في الصفوف الدراسية في دار العلوم لندوة العلماء، كما درس ديوان الحماسة وأسرار البلاغة على العالم اللغوي الدكتور الشيخ عبد الله عباس الندوي رحمه الله تعالى، ودرس كذلك دلائل الإعجاز كاملاً (في سنتين) على عميد الصحافة الإسلامية في الهند سعادة أستاذنا الأديب الخطيب الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي (حفظهم الله جميعاً)، كما لا يزال يدرس تحت رعايته في جامعة "البعث الإسلامي"، ندوة العلماء (حماها الله)[1] فأنشأ هؤلاء الجهابذة فيه ذوق اللغة والأدب، فلا ينسى هذا العاجز تلك اللحظات السعيدة – وهي أعظم وأثمن لحظات في حياته – وكان تركيزهم على هذه النقاط المذكور أعلاه، ثم حالفه التوفيق لتدريس بعض هذه الكتب في جامعة ندوة العلماء، فوجد منهجهم أكثر تأثيراً وإيقاعاً على النفوس[2].

---

[1] فكرة حلم بها منشئ المجلة فقيد الدعوة الإسلامية الصحافي البارع المترجم القدير، المؤلف الضليع الشيخ محمد الحسني رحمه الله تعالى، وأبرزها في صورة مقال، نشر في مجلة "البعث الإسلامي" في أغسطس عام ١٩٧٩م.

[2] وقد شرحت مناهج تدريس هؤلاء المشايخ حفظهم الله تعالى في أطروحتي للدكتوراه، وهي على وشك الصدور بإذن الله تعالى.

وقد خطر ببال هذا العاجز أن يتناول بعض أبيات ديوان الحماسة بالشرح والبيان خدمةً لهذا الكتاب. وتيسيراً لطلاب اللغة العربية والأدب العربي[1].

وقد استفدت في شرح هذه الأبيات من عدة شروح لديوان الحماسة، وهي على ما يأتي:

١. شرح ديوان الحماسة لأبي علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي
٢. شرح الخطيب التبريزي، وهو يحيى بن علي بن محمد الشيباني
٣. الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي، تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان
٤. جغرافية جزيرة العرب للعلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي

وأشكر بهذه المناسبة فضيلة أستاذنا الدكتور سعيد الأعظمي الندوي حفظه الله ورعاه على أنه قدّم لهذا الكتيّب مقدمة ضافية تشرح موضوع الكتاب وتزيد من قيمته الأدبية والعلمية، وكذلك لا أنسى فضل أخينا الكبير الشيخ نجيب الحسن الصديقي الندوي في طبع هذا الكتاب بصورة قشيبة، فله جزيل الشكر والتقدير.

ندعو الله أن يرزقنا الحلاوة الأدبية، حتى نتذوق القرآن الكريم، ونعرف بلاغة كلام الرسول صلى الله عليه وسلم، وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت، وإليه أنيب.

وصلى الله تعالى على خير خلقه محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

محمد فرمان الندوي

أستاذ كلية اللغة العربية وآدابها

بدار العلوم لندوة العلماء، لكناؤ (الهند)

١٤٣٨/١١/١٩هـ

٢٠١٧/٨/١١م

---

[1] وقد صدرت مجموعتان من الشعر العربي بتحقيق واعتناء هذا العاجز، وهما مجموعة من النظم، والمنتخبات العربية بتوفيق الله وفضله.

أبو تمام حبيب بن أوس الطائي

(١٨٨هـ - ٢٣١هـ)

كان رأس الطبقة الثانية من الشعراء في العهد العباسي، ولد في ١٨٨هـ نشأ بمصر، وكان يسقي الناس ماءً بالجرَّة في جامع مصر، ثم كسب العلم وأحرز مكانةً مرموقةً، وقد شقَّ لنفسه طرقاً جديدة آثر فيها تجويد المعنى على تسهيل العبارة، وكان أول من أكثر من الاستدلال بالأدلة العقلية والكنايات الخفية، ولو أفضى ذلك إلى التعقيد، وعند ما فاتته سلاسة اللفظ جبره بالجناس والمطابقة والاستعارة، ولقد ترك ثروةً لا بأس بها من الشعر الرائع، ومهَّد لمن خلفه الطريق، فسلكها البحتري والمتنبي وأبو العلاء وأمثالهم في مناهجهم الشعرية مع شيئ من الاختلاف حسب ميولهم وطبائعهم، وكان يحفظ من المقطوعات حوالي أربعة عشرة ألف أرجوزة للعرب، غير القصائد والمقاطيع، وقال بعض العلماء: ولد في طيئ ثلاثة، كل بارز في فنه: (١) حاتم الطائي في جوده (٢) داود بن نصير الطائي في زهده (٣) وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره.

قضى أبو تمام نشأته وبداية عهده في مصر، وقضى خير عهد حياته الشهرية في بغداد، وكانت أكثر مدائحه في الخليفة العباسي المعتصم بالله، واشتهر أبو تمام باختياره الشعري، ويسمى بديوان الحماسة لكون أكبر أبواب المجموعة باب الحماسة، فقد اتفق أهل الأدب على جودة هذا الاختيار، بحيث أصبح الكتاب يمثل أروع مقطوعات شعرية عربية أصيلة، من أهمها: فحول الشعراء، الاختيارات من شعر الشعراء. توفي عام ٢٣١هـ.

ميزات ديوان الحماسة وسبب تأليفه

نال ديوان الحماسة من الشهرة في العالم العربي ما يستحقه، وهو اختيار أبي تمام للشعر العربي في العصرين من الجاهلي والإسلامي، ومعلوم أن الإنسان يُعرف بحسن اختياره.

يشتمل هذا الكتاب على عدة أبواب، منها:

الحماسة، والمراثي والأدب والنسيب والهجاء والسماحة والأضياف والصفات والمشيب والملح ومذمة النساء.

وسُمي الكتاب بأول أبوابها وأعظمها، ألف في قديم الزمان من كتب الاختيار، منها: المفضليات والأصمعيات وجمهرة أشعار العرب وغيرها، لكن حماسة أبي تمام تختلف عنها من نواح شتى، منها: تنوع الأبواب وقصر القصائد، صبَّ أبو تمام ذوقه الشعري الفني على ما وصل إليه من الشعر العربي، فاختار لكل باب من الحماسة ما ارتضاه ذوقه، وعني عناية خاصة بشعراء طئ، فكان قسطهم في اختياره قسطاً كثيراً، وقد جمع أبو تمام في ديوان الحماسة الأشعار التي يحتج بها في اللغات والعربية والمعاني.

ويقول التبريزي: قالوا: إن أبا تمام في اختياره الحماسة أشعر من شعره.

وقد شرح عدد من العلماء ديوان الحماسة، وعددهم حسب قول

صاحب كشف الظنون: أكثر من عشرين، ومن أبرز الشارحين: العلامة يحيى بن علي الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي (٤٢١هـ -٥٠٢هـ) والعلامة أحمد بن محمد المرزوقي (٤٢١هـ).

قال العرب: (رب ضارة نافعة) هكذا كان أمر أبي تمام في تأليف ديوان الحماسة، وقد حكى التبريزي في مقدمة شرح الحماسة أَنَّ أَبَا تمام كان قد قصد عبد الله بن طاهر وهو بخراسان، فمدحه ونال جوائز كثيرة وعاد من خراسان يريد العراق، ولما دخل العراق رحب به أبو الوفاء ابن سلمة فأنزله وأكرمه فأصبح ذات يوم، وقد وقع ثلج كثير وصار طريق أبي تمام مسدوداً، فحزن له أبو تمام واشتغل بدراسة الكتب حتى أَلَّفَ ديوان الحماسة.

القبائل العربية وأهميتها
في دراسة الأبيات الشعرية

العرب أَمَّةٌ سامية نسبةً إلى سام بن نوح، وكان زمنه قبل المسيح بـ٢٩ أو ٣٨/ مائة عام، وكان لنوح أربعة أبناء: حام، سام، يافث وكنعان، وغرق كنعان في طوفان نوح عليه السلام بعصيانه وكفره، أما ذرية حام، فكان موطنها مناطق إفريقيا، وكان موطن ذرية يافث الصين وتركستان، وفرع ليافث يُعرف بآرين، يوجد بعض أفراده في الهند، وبعضهم في أوربا أيضاً، وفي ذرية سام: العرب وإسرائيل، وقال بعض الباحثين: سكن سام بن نوح في شمال العراق.

كان لسام بن نوح أبناء، لكن اشتهر منهم اثنان: آرام وأرفخشد، فذريات آرام أو إرم انتشرت في جزيرة العرب وعاشت إلى مدة، ثم هلكت بطغيانها رويداً رويداً، واندرست آثارها تماماً من جزيرة العرب، وهي تُعرفُ بالأمم البائدة أي الهالكة، منها عاد وثمود وجرهم وطسم وجديس وعبد ضخم والعمالقة، قال شاعر:

أَهْلَكْنَ طَسْماً وَبَعْدَهَ غَذِيَّ بَهْمٍ وَذَا جُدُوْنِ
وَأَهْلَ جَأْشٍ وَمَأْرَبٍ وَحَيَّ لُقْمَانَ وَالتُّقُوْنِ

ومن ذرية أرفخشد فرع إبراهيم ولوط عليهما السلام، وسكن هذا الفرع مهاجراً من العراق إلى الشام، واستقر في شمال جزيرة العرب، وهو

معروف بأهل عدنان، وفرع آخر لأرفخشذ سكن في جنوب جزيرة العرب، وكان موطنه من اليمن إلى عمان، وهو معروف بأهل قحطان، وعدنان وقحطان اسمان لشخصين بارزين في ذرية إبراهيم عليه السلام.

كان سكان جزيرة العرب القدامى من ذرية آرام، ثم وردها آل قحطان ثم آل عدنان.

هلكت ذرية آرام، وامحت آثارها من جزيرة العرب بعد مدة، فبقي آل قحطان، وسموا بالعرب العاربة (الأصلاء)، وجاء آل عدنان، وفي مقدمتهم فرع إسماعيل، وسكن في مكة المكرمة، وتوطدت علاقاته من بعض أسر قحطان، وكان ورودهم إلى جزيرة العرب متأخراً من آل قحطان، فسموا بالعرب المستعربة والعدنانيين، وعدنان رجل مشهور في ذرية إسماعيل عليه السلام، وينقسم الآن جميع سكان جزيرة العرب في ذريتين: آل قحطان في جنوب جزيرة العرب، وآل عدنان في شمال جزيرة العرب، وإن كان آل قحطان قد هاجروا إلى الشمال حينما انهدّ سد مأرب، فجرى سيل عارم أتى على الحرث والنسل، واضطر سكان هذه المنطقة إلى البحث عن أسباب الرزق في مناطق أخرى من جزيرة العرب، قالت تعالى: "**فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَبَدَّلْنَاهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَأَثْلٍ وَشَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نُجَازِي إِلاَّ الْكَفُورَ**" [سبأ: ١٦ -١٧].

فهؤلاء عُرفوا بسبأ، غير أن سبأ كان لها ولدان سميت ذريتهما ببني قحطان، وهما كهلان وحمير، فأكثر القبائل القحطانية من بطن كهلان، وقليل منهم من حمير، فسكان اليمن ذرية كهلان وحمير.

سكنت قبائل حمير بن سبأ على السواحل الجنوبية في اليمن،

وكانت عاصمتها مدينة ظفار، وكان ملوك الحكومات الحميرية يُسمون بحمير ثم بتبع، وتبع فرع من الحميريين، ملكوا الحكومة بعد الحميريين، وكانت قبيلة قضاعة أكبر قبائل حمير، فتغلبت عليها، وسميت هذه القبائل من بعد بقضاعة، وكان من أولاد قضاعة قبيلة بهرة، وجرم، وراسب، وتنوخ، وجهينة وعذرة، ونهد، هاجرت جهينة إلى الحجاز وسكنت فيها، ونزلت قريباً منها بنو عذرة، واشتهرت بنو عذرة في الحب العذري، وكان جميل بن معمر الذي يحب بثينة مشهوراً في هذه القبيلة، يقول جميل بن معمر:

وَإِنِّيْ لَأَرْضَى مِنْ بُثَيْنَةَ بِالَّذِيْ ... لَوْ أَبْصَرَهُ الْوَاشِيْ لَقَرَّتْ بَلَابِلُهْ

بِلاَ، وَبِأَلاَّ أَسْتَطِيْعَ وَبِالْمُنَى ... وَبِالأَمَلِ الْمَرْجُوِّ قَدْ خَابَ آمِلُهْ

أما فرع كهلان بن سبأ فهو أكبر فروع قحطان توجد فيها قبائل مهمة، من أهمها: همدان، طي، مذحج، كندة، أزد، عاملة، جذام، أشعر، لخم، كان همدان ومذحج في اليمن، وكانت طي بين جبال أجا وسلمى في شمال نجد، وإليها ينسب حاتم الطائي وأبو تمام والبحتري، وإن قبيلة أزد كانت في عمان، وتفرعت منها قبائل شهيرة منها قبيلة غسان، وكانت دولتها في الشام، وكان آخر ملوكها جبلة بن الأيهم الغساني والملك النعمان بن منذر، الذي مدحه النابغة الذبياني أحد الشعراء في العصر الجاهلي، وقد مدح سيدنا حسان بن ثابت هذه القبيلة بقوله:

لِلهِ دَرُّ عِصَابَةٍ نَادَمْتُهُمْ ... يَوْماً بِجِلَّقَ فِي الزَّمَانِ الأَوَّلِ

يَمْشُوْنَ فِي الْحُلَلِ الْمُضَاعَفِ نَسْجُهَا ... مَشْيَ الْجِمَالِ إِلَى الْجِمَالِ الْبُزَّلِ

وفي فرع أزد الأوس والخزرج الذين سموا بالأنصار، وسكنوا المدينة

المنورة، وفي هذا الفرع قبيلة خزاعة التي أجلت بني جرهم من مكة، وأقامت مع بني إسماعيل.

هاجرت قبيلة كندة إلى نجد، وأسست هنا دولة صغيرة، وكان آخر ملوكها والد امرئ القيس فقتلته قبيلة قيس، وانتهت هذه المملكة بموته.

وقبيلة أشعر ينسب إليها سيدنا أبو موسى الأشعري، وفي أولاد لخم بنو منذر، كانت مملكتهم في الحيرة، كان أشهر ملوكهم عمرو بن هند.

كان من أولاد إسماعيل قيدار، ومن ذرية قيدار قبائل عدنان، سكنت هذه القبائل في الحجاز ونجد وشمال جزيرة العرب، كان لعدنان ولد، وهو معد، وابن معد، ونزار، وكان لنزار أربعة أبناء مشهورين: ربيعة، ومضر، وأنمار وأياد.

سكنت ربيعة في ضواحي نهر دجلة، فكان في أولادها: أسد وضبيعة، وفي أبناء أسد عنزة وجديلة، وفي أبناء جديلة عبد القيس وهنب، وفي أبناء هنب النصر ووائل، وفي أبناء وائل بكر وتغلب، وفي أبناء بكر عجل وحنيفة وشيبان وسدوس، وفي أبناء شيبان ذهل.

أقامت أسد وعنزة في شمال نجد، وأما جديلة فهي سكنت في العراق أولاً، ثم في شمالها، وهي تعرف أيضاً بديار بكر، وسكنت شيبان في شمال نجد، وبنو حنيفة، ادعى رجل منها بالنبوة وهو مسيلمة الكذاب، قاتله سيدنا خالد بن الوليد رضي الله عنه.

وكانت قبيلة تغلب قبيلة مشهورة، سكنت في وسط العراق، وكانت تعتنق النصرانية، وكان كليب سيدها، وكان في هذه القبيلة

علمان بارزان: أحدهما: المهلهل بن ربيعة، والملك عمرو بن كلثوم صاحب إحدى المعلقات[1].

إن معرفة هذه القبائل العربية خلال دراسة الأبيات والقصائد الشعرية من واجبات الدارسين لها، وإلا تكون الأبيات لُغزاً من الألغاز، يفهم القارئ من خلالها ظاهر الكلمات، ولا يصل إلى غورها ولا يكتنه كنهها.

وقد وقعت حروب كثيرة بين هذه القبائل، وهذه الحروب تعرف بأيام العرب، لأنها كانت تجري في النهار، فإذا غربت الشمس امتنع الناس عن الحرب، من أهمها حرب البسوس التي كانت قبل الإسلام بقرن ونصف قرن واستمرت إلى أربعين سنةً.

دارت الحرب مدة أربعين سنةً بين قبيلة تغلب، ويمثلها الملك كليب ابن ربيعة، وقبيلة بكر ويمثلها جَسَّاس بن مرة، وخالته البسوس بنت المنقذ وناقة البسوس، وكذلك وقعت حرب داحس والغبراء بين عبس وذبيان، وداحس والغبراء اسمان لفرسين، واستمرت كذلك لمدة ٦٠/ عاماً خلال سباق الخيل، وهي أطول الحروب في الجاهلية، وكان يتمنون أن تكون هناك حروب، قال شاعر:

إِذَا الْمُهْرَةُ الشَّقْرَاءُ أَدْرَكَ ظَهْرَهَا فَشَبَّ الإِلَهُ الْحَرْبَ بَيْنَ الْقَبَائِلِ

كانت حياة العرب تختص بخصائص وميزات، منها المروءة، وهي تشتمل على السخاء والشجاعة، وتماثلها كلمة الفتوة، وهي الرجولة والأنفة، قال شاعر:

---

[1] اقتبست هذه المعلومات من جغرافية جزيرة العرب للعلامة الشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي.

قَلِيْلُ التَّشَكِّيْ لِلْمُهِمِّ يُصِيْبُهُ كَثِيْرُ الْهَوَى، شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ

وكان نيل السمعة وطلب الشهرة متزايداً عند العرب، فكانوا يتمنون أن يمدحوا في حياتهم، فيجعلون سخاءهم وشجاعتهم ذريعةً لنيل السمعة، وكانت غاية حياتهم كما قال الشاعر الجاهلي الكبير:

وَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ مِنْ عِيْشَةِ الْفَتَى وَجَدِّكَ لَمْ أَحْفِلْ مَتَى قَامَ عُوَّدِيْ
فَمِنْهُنَّ سَبْقِيْ الْعَاذِلاَتِ بِشُرْبَةٍ كُمَيْتٍ، مَتَى مَا تُعْلَ بِالْمَاءِ تُزْبِدِ
وَكَرِّيْ إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنَّباً كَسِيْدِ الْغَضَا نَبَّهْتَهُ الْمُتَوَرِّدِ
وَتَقْصِيْرُ يَوْمِ الدَّجْنِ، وَالدَّجْنُ مُعْجِبٌ بِبَهْكَنَةٍ، تَحْتَ الْخِبَاءِ الْمُعَمَّدِ

وقد كان عند العرب نظام الأسواق، وهذه الأسواق تقام للبيع والشراء وتبادل الحوائج البشرية، وذلك في مناطق مختلفة من جزيرة العرب، فهي كالحلقة المستديرة، فإذا أراد رجل أن يطوف جزيرة العرب سهل ذلك عليه بواسطة الحضور في الأسواق سنوياً، وقد عدَّ الباحثون ثلاث عشرة سوقاً، من أهمها:

(١)سوق دومة الجندل (٢)سوق مشقر (٣)سوق صحار (حضرموت) (٤)سوق دُبا (الإمارات العربية المتحدة) (٥)سوق شحر (حضرموت) (٦)يسوق عدن (جنوب اليمن) (٧)سوق صنعاء (٨)سوق الرابية (٩)سوق عكاظ (١٠)سوق ذو المجاز (١١)سوق منى (١٢)سوق نطاة (١٣)سوق الحجر.

كانت في هذه الأسواق مسابقة بين الشعراء يُنشد فيها كبار الشعراء أبياتهم، فيقضى بجودة الشعر وقبحه الشاعر الحكم، وكان النابغة الذبياني أشهرهم، فالقبائل التي تحضر هذه السوق هي قريش وهوازن وغطفان، وعقيل ومصطلق.

وهناك عدة نماذج في تاريخ الأدب العربي، يتبين منها تأثير الشعر في القبائل العربية:

أحدها: إن جريراً أراد إساءة سمعة بني نمير، فقرض شعراً، وأصاب في مرامه، فانخفض منه رأس بني نمير، ولم يستطيعوا أن يغسلوا أثر هذا العار، قال جرير:

فَغُضَّ الطَّرْفَ، إِنَّكَ مِنْ نُمَيْرٍ فَلاَ كَعْبًا بَلَغْتَ، وَلاَ كِلاَبَا

وثانيها: وكان بنو أنف الناقة يلقبون بلقب أنف الناقة، ولا يتمكنون من أن يجيبوا عنهم، فأزال الحطيئة ذلتهم هذه بشعره:

قَوْمٌ هُمُ الأَنْفُ، وَالأَذْنَابُ غَيْرُهُمُ وَمَنْ يُسَوِّيْ بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبَا

وثالثها: كانت للمحلق ثلاث بنات، لا يرغب أحد في التزوج منهن، فبناءً على مدح الأعشى للمحلق في قصيدة رائعة كبيرة وجدت هؤلاء البنات أزواجاً بارزين أثرياء، قال الأعشى:

تُشَبُّ لِمَقْرُوْرَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ النَّدَى وَالْمُحَلَّقُ

رَضِيْعَيْ لِبَانِ ثَدْيِ أُمٍّ تَقَاسَمَا بِأَسْحَمَ دَاجٍ عَوْضُ لاَ نَتَفَرَّقُ

تَرَى الْجُوْدَ يَجْرِيْ ظَاهِراً فَوْقَ وَجْهِهِ كَمَا زَانَ مَتْنَ الْهِنْدَوَانِيِّ رَوْنَقُ

هكذا تحمل القبائل العربية أهميةً بارزةً في فهم الأبيات الشعرية، فإذا لم يكن هناك علم بخصائص القبائل وميزاتها، لا يمكن الوصول إلى معاني الأبيات وكيفياته.

أما قبائل هذه المجموعة القصيرة فهي سعد بن ذبيان وضبة وطسم، وأهل جأش ومأرب.

١. سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث، من غطفان، من العدنانية، جد جاهلي، بنوه بطنان: عوف وثعلبة.

٢. ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، جد جاهلي، من أبنائه سعد، وسعيد، قتل في حياة والده، وكانت ديارهم في الناحية الشمالية التهامية من نجد، وانتقلوا في الإسلام إلى العراق، فسكنوا الجزيرة الفراتية، ويقال: إن ضبة أول من قال: الحديث ذو شجون.

٣. طسم بن لاوذ بن إرم: جد جاهلي، من العرب العاربة، كانت منازل بنيه في الأحقاف بين عمان وحضرموت، وفي الأخباريين من يقول: إن إقامتهم مع جديس، كانت في أراضي بابل، وبعد غزو الفرس لها انتقلوا إلى اليمامة، وروي عن عمر بن الخطاب: أنه قال لقريش: كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم، فاستخفوا بحقه، واستحلوا حرمته، فأهلكهم الله، ثم وليته بعدهم جرهم، فاستخفوا بحقه، واستحلوا حرمته، فأهلكهم الله، قال خير الدين الزركلي: إن صحت الرواية عن عمر رضي الله عنه عرفنا أن العرب قبيل الإسلام كانوا يتناقلون أن طسماً وليت البيت الحرام، وأنها كانت قبل جرهم.

جأش: موضع باليمن.

مأرب: مدينة قريبة من صنعاء مما يلي حضرموت، وقصر مأرب قصر مشيد باليمن كان أو بالعراق، وكان هنا سد مأرب، انهدم بسيل العرم.

فهذه القبائل والأمكنة إذا لم يطلع عليها طلاب ديوان الحماسة يشرحون شرحاً يضاد غاية الشاعر وروحه، فالحاجة كل الحاجة إلى دراسة هذا الموضوع بجدية واهتمام.

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الأدب

قال مسكين الدارمي

مسكين الدارمي: مسكين لقب غلب عليه، واسمه ربيعة بن عامر بن أُنيف بن شريح، ينتهي نسبه إلى زيد مناة بن تميم، شاعر إسلامي مشهور، أدرك أوائل الدولة الأموية، كان على صلة بيزيد بن معاوية، وكان يزيد يصله، ويقوم بحوائجه عند أبيه، وشارك بشعره في الدعوة ليزيد بالخلافة.

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ لَسْتُ مُطْلِعَ بَعْضِهِمْ ... عَلَى سِرِّ بَعْضٍ، غَيْرَ أَنِّيْ جِمَاعُهَا[1]

لِكُلِّ امْرِئٍ شِعْبٌ مِنَ الْقَلْبِ فَارِغٌ ... وَمَوْضِعُ نَجْوَى لاَ يُرَامُ اطِّلاَعُهَا[2]

يَظَلُّوْنَ شَتَّى فِي الْبِلاَدِ وَسِرُّهُمْ ... إِلَى صَخْرَةٍ أَعْيَا الرِّجَالَ انْصِدَاعُهَا[3]

---

[1] "و" في معنى "رب"، وفتيان صدق، معناه: الشباب الصادقون، جماعها: مركز أسرار الناس.

[2] الشعب جمعها شعاب: الطريق في الجبل، المراد هنا المكان الخالي – فارغ: خالٍ، موضع نجوى: مكان السر، يُرام: يُقْصَدُ.

[3] يظلون شتى: يظل الناس متفرقين، أعيا: أعجز، انصداعها: تفرقها، والمعنى أن الناس يسافرون إلى مناطق شتى لكن سِرَّهم عندي لا يكون فاشياً، كأنهم وضعوا في حجر كبير صلب، لا يمكن شقه وكسره.

وقال يحيى بن زياد

يحيى بن زياد: يحيى بن زياد بن عبيد الله بن عبد الله بن عبد المدان، وهو عباسي عاش في العصر الأول من الدولة العباسية، وأبو زياد، وليس ابنه كما ذهب إليه التبريزي، يعد خالاً لأبي العباس السفاح، وقلده المدينة في خلافته، ويحيى يكنى أبا الفضل، كان شاعراً أديباً ظريفاً ماجناً خليعاً، ومنزله الكوفة، وكان صاحباً لمطيع بن إياس وحماد عجرد في الزندقة.

وَلَمَّا رَأَيْتُ الشَّيْبَ لاَحَ بَيَاضُهُ ... بِمِفْرَقِ رَأْسِيْ قُلْتُ لِلشَّيْبِ مَرْحَبَا[1]

وَلَوْ خِفْتُ أَنِّيْ إِنْ كَفَفْتُ تَحِيَّتِيْ ... تَنَكَّبَ عَنِّيْ رُمْتُ أَنْ يَتَنَكَّبَا[2]

وَلَكِنْ إِذَا مَا حَلَّ كُرْهٌ فَسَامَحَتْ ... بِهِ النَّفْسُ يَوْماً كَانَ لِلْكُرْهِ أَذْهَبَا[3]

وقال المرّار بن سعيد

مرّارُ بنُ سعيد: المرار بن سعيد بن حبيب بن خالد بن نضل، وينتهي نسبه إلى إلياس بن مضر بن نزار، شاعر كثير الشعر من مخضرمي الدولتين، وقيل: إنه لم يُدرك الدولة العباسية كان قصيراً مفرطاً في القصر.

---

(١) الشيب: الشيخوخة، مفرق رأسي: وسط رأسي، لاح: لَمعَ وأشرق.

(٢) خفت: المراد منه علمت أو رجوت، والعرب يستعملون الخوف والرجاء في موضع الآخر، كففت: منعت، تنكب: أعرض، رُمت: أردت، قصدت، تحيتي: سلامي، وترحيبي.

(٣) حَلَّ: نزل، كره: مكروه، سامحت: لانت وخضعت، أي كان اللين يذهب بالكره الذي ينزل.

إِذَا شِئْتَ يَوْماً أَنْ تَسُوْدَ عَشِيْرَةً ... فَبِالْحِلْمِ سُدْ، لاَ بِالتَّسَرُّعِ وَالشَّتْمِ[١]

وَلَلْحِلْمُ - خَيْرٌ - فَاعْلَمَنَّ - مَغَبَّةً ... مِنَ الْجَهْلِ إِلاَّ أَنْ تُشَمَّسَ مِنْ ظُلْمِ[٢]

وقال عصام بن عُبيد الزمّاني

عصام بن عبيد الزّمّاني: عصام بن عبيد الزماني اليمامي، من بني زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، ويبدو أنه إسلامي، أدرك صدر الدولة الأموية، فقد ذكر المرزباني أنه كان يناقض يحيى بن أبي حفصة مولى مروان بن الحكم، ومن هنا فإن صاحب الخزانة قد وهم حينما عده جاهلياً، ويبدو أن اسم هذا الشاعر جاء مصحفاً في بعض المصادر إلى همام، وهشام.

أَبْلِغْ أَبَا مِسْمَعٍ عَنِّي مُغَلْغَلَةً ... وَفِي الْعِتَابِ حَيَاةٌ بَيْنَ أَقْوَامِ[٣]

أَدْخَلْتَ قَبْلِيَ قَوْماً لَمْ يَكُنْ لَهُمُ ... فِي الْحَقِّ أَنْ يَدْخُلُوْا الأَبْوَابَ قُدَّامِي[٤]

لَوْ عُدَّ قَبْرٌ وَقَبْرٌ كُنْتَ أَكْرَمَهُمْ ... مَيْتاً وَأَبْعَدَهُمْ مِنْ مَنْزِلِ الذَّامِ[٥]

فَقَدْ جَعَلْتُ إِذَا مَا حَاجَتِيْ نَزَلَتْ ... بِبَابِ دَارِكَ أَدْلُوْهَا بِأَقْوَامِ[٦]

---

(١) تسود: تكون سيداً، عشيرة: قبيلة، الحلم: العفو عند القدرة، التسرع: العجلة، الشتم: السَبُّ.

(٢) فاعلمنَّ: جملة معترضةً، الحلم خير مغبة: العفو خير عاقبةً، تُشَمَّسَ: تُؤلَم إيلاماً شديداً بالظلم، ومعنى شمس: أراد وهَمَّ بالشرِّ.

(٣) مغلغلة: رسالة محمولة مني، تغلغل: دخول الشيء في الشيء، العتاب: اللوم.

(٤) قُدَّامي: قبلي.

(٥) لو عُدَّ قبر وقبر: معناها: لو عُدَّتِ القبور قبراً قبراً، المَيْت والمَيِّت: الرجل المتوفى، الذام: العيب، العار.

(٦) ما: زائدة، إذا كانت لي حاجة تتعلق بباب دارك فلا آتي إليك لإكمالها، بل أجعل الناس شفعاء، أدلوها بأقوام: أقدِّم حاجتي إليك مستعيناً برجال آخرين، أدلى: أرسل حاجتي إليك بأقوام.

وقال شبيب بن البرصاء المري

شبيب بن البرصاء: شبيب بن يزيد بن جمرة، وقيل: جبرة بن عوف، وينتهي نسبه إلى سعد بن ذبيان، والبرصاء أمه نسب إليها، واسمها قرصافة بنت الحارث، وهو شاعر بدوي فصيح إسلامي من شعراء الدولة الأموية، وكان شريفاً وسيِّداً في قومه.

وَإِنِّـيْ لَتَـرَّاكُ الضَّـغِيْنَةِ قـد بَـدَا ... ثَرَاهَا مِنَ الْمَوْلَى فَلاَ أَسْتَثِيْرُهَا[1]

مَخَافَـةَ أَنْ تَجْنِـيْ عَلَـيَّ وَإِنَّمَـا ... يَهِـيْجُ كَبِيْـرَاتِ الأُمُـوْرِ صَغِيْرُهَا[2]

لَعَمْـرِيْ لَقَـدْ أَشْـرَفْتُ يَـوْمَ عُنَيْـزَةٍ ... عَلَى رَغْبَةٍ لَوْ شَدَّ نَفْسِيْ مَرِيْرُهَا[3]

تَبَـيَّنُ أَعْقَـابُ الأُمُـوْرِ إِذَا مَضَـتْ ... وَتُقْبِـلُ أَشْبَاهًا عَلَيْـكَ صُدُوْرُهَا[4]

إِذَا افْتَخَرَتْ سَعْدُ بْنُ ذُبْيَانَ لَمْ تَجِدْ ... سِوَى مَا ابْتَنَيْنَا مَا يَعُدُّ فَخُوْرُهَا[5]

فَلاَ خَيْرَ فِي الْعِيْدَانِ إِلاَّ صِلاَبُهَا ... وَلاَ نَاهِضَاتِ الطَّيْرِ إِلاَّ صُقُوْرُهَا[6]

---

[1] الضغينة جمعها الضغائن، معناه: الحقد والبغض، ثراها: أثرها، أَسْتَثيرها: أظهرها، المولى: له معان كثيرة، والمراد هنا: ابن العم.

[2] جنى علي: ظلَمَ، هاج: أشعَلَ.

[3] أشرف على: قرُب، عنيزة: موضع، شد: أوثق، عَقَدَ، مرير: الحبل الذي يحكم شديداً يقول الشاعر: قسماً لحياتي، لقد قربت في حرب عنيزة من شيء مرغوب، يا ليت حَبْلَ النفس عَقَدَ نفسي، أي لو أمضيت فيها عزمي لشفيت نفسي، لكن اخترت فيها ما هو الأفضل فمنعت نفسي عن الشر، كان الشاعر يريد زواج ابنة يزيد.

[4] تَبَيّن: تظهر، أعقاب الأمور: نتائج الأمور، تقبل عليك: تتضح، صدورها: بداية الأمور، أشباهاً: مشتبهة أي أن النتائج تظهر أخيراً، وتكون بداية الأمور مُشتَبهَةً.

[5] ابتنينا ما يَعُدُّ فخورها: أي صنعنا من المآثر التي يذكرها الرجل الفخور منها.

[6] صلابها جمع صليب: شديد، العيدان جمع عود: الخشب، الناهضات: الطيور التي تبسط أجنحتها للطيران، الطير الناهض: فرخ الطير الذي بسط جناحه واستعد للطيران، صقور ج صقر: نوع من الطير.

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّـا نُـوْرُ قَـوْمٍ وَإِنَّمَـا يُبَيِّنُ فِي الظَّلْمَاءِ لِلنَّاسِ نُوْرُهَا[١]

وقال مَعْن بن أوس

معن بن أوس: معن بن أوس بن نصر بن زياد بن أسحم بن زياد بن أسعد المزني، ينتهي نسبه إلى إلياس بن مضر بن نزار، صحابي شاعر مجيد من مخضرمي الجاهلية، والإسلام، وله مدائح في جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان معاوية يفضل شعره، ويعده من فحول الشعراء في الإسلام.

لَعَمْرُكَ مَا أَدْرِيْ وَإِنِّي لَأَوْجَلُ عَلَى أَيِّنَا تَغْدُوْ الْمَنِيَّةُ أَوَّلُ[٢]
وَإِنِّيْ أَخُوْكَ الدَّائِمُ الْعَهْدِ لَمْ أَخُنْ إِنَ ابْزَاكَ خَصْمٌ أَوْ نَبَا بِكَ مَنْزِلُ[٣]
أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتَ مِنْ ذِيْ عَدَاوَةٍ وَأَحْبِسُ مَالِيْ إِنْ غَرِمْتَ فَأَعْقِلُ[٤]
وَإِنْ سُؤْتَنِيْ يَوْمًا صَفَحْتُ إِلَى غَدٍ لِيُعْقِبَ يَوْمًا مِنْكَ آخَرُ مُقْبِلُ[٥]
كَأَنَّكَ تَشْفِيْ مِنْكَ دَاءً مَسَاءَتِيْ وَسُخْطِيْ وَمَا فِيْ رِيْبَتِيْ مَا تَعَجَّلُ[٦]
وَإِنِّيْ عَلَى أَشْيَاءَ مِنْكَ تُرِيْبُنِيْ قَدِيْمًا لَذُو صَفْحٍ عَلَى ذَاكَ مُجْمِلُ[٧]

---

[١] يُبَيِّن نورها: يتبين النور في الظلمة أو الليلة الشديدة.
[٢] أوجل: أَشَدُّ خَوْفًا، تغدو: تأتي صباحاً، المنية جمع مَنَايَا: الموت.
[٣] أبزاك: بَطَشَك وقهرك، نبابك منزل: لم يوافقك مكان.
[٤] أحارب: أقاتل، إن غرمت: إن لزمك غُرم، فأعقل: فأودي الدية عنك.
[٥] سؤتني: أسأت إلي، صفحتُ: عفوت، أعقب: خَلَفَ، أتى به، آخر مقبل: فعل آخر مقبل، أي إنَّك.
[٦] تستمر في إساءتك إلي حتى كأن بك داءً، فإساءتك تشفي داءك، وليس في إيذائي شيء من الربح يُتَعجّل.
[٧] تريبني: تزعجني، مُجْمِلٌ: أتى بالجميل، فعل فعلاً حسناً.

سَتَقْطَعُ فِي الدُّنْيَا إِذَا مَا قَطَعْتَنِيْ ... يَمِيْنَكَ فَانْظُرْ أَيَّ كَفٍّ تَبَدَّلُ[١]

وَفِي النَّاسِ إِنْ رَثَّتْ حِبَالُكَ وَاصِلٌ ... وَفِيْ الأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقِلَى مُتَحَوَّلُ[٢]

إِذَا أَنْتَ لَمْ تُنْصِفْ أَخَاكَ وَجَدْتَهُ ... عَلَى طَرَفِ الْهِجْرَانِ إِنْ كَانَ يَعْقِلُ[٣]

وَيَرْكَبُ حَدَّ السَّيْفِ مِنْ أَنْ تَضِيْمَهُ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ عَنْ شَفْرَةِ السَّيْفِ مَزْحَلُ[٤]

وَكُنْتُ إِذَا مَا صَاحِبٌ رَامَ ظِنَّتِيْ ... وَبَدَّلَ سُوْأً بِالَّذِيْ كُنْتُ أَفْعَلُ[٥]

قَلَبْتُ لَهُ ظَهْرَ الْمِجَنِّ فَلَمْ أَدُمْ ... عَلَى ذَاكَ إِلاَّ رَيْثَمَا أَتَحَوَّلُ[٦]

إِذَا انْصَرَفَتْ نَفْسِيْ عَنِ الشَّيْءِ لَمْ تَكَدْ ... إِلَيْهِ بِوَجْهٍ آخِرَ الدَّهْرِ تُقْبِلُ[٧]

وقال عمرو بن قميئة

عمرو بن قميئة: عمرو بن قميئة بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة، ينتهي نسبه إلى ربيعة بن نزار، شاعر جاهلي قديم، كان أقدم من امرئ القيس، وعاش في زمن المهلهل بن ربيعة، وكان حسن الشعر فحلاً، وهو من المعمرين، يقال: إن امرأ القيس لقيه في آخر عمره فأخرجه معه إلى قيصر، فمات معه في طريقه، وسمته العرب عمراً الضائع لموته في غربة.

---

[١] ستقطع: ستقطع يدك إذا قطعت مني علاقتك.

[٢] رثت حبالك: ضعفت العلاقة، دار القلى: دار البغض، متحول: موضع ينتقل إليه، معناه أن الناس يقربونني إذا أبعدتني.

[٣] طرف الهجران: جانب الترك، معناه: بعيداً كل البعد، تنصف: تَعْدِل، ويعقل: يَفْهَمُ.

[٤] ويركب حَدَّ السيف: ويأخذ السيف ويستعد للمحاربة حذراً من أن تضره وتظلمه، إذا لم يكن مفر عن حد السيف.

[٥] رَامَ ظنتي: اتهمني، قصد التهمة بي، رام: أراد، وقصد، ظِنَّة: تهمة ج ظِنَنٌ وظنائن.

[٦] قلبت له ظهر المجن: بدلت له ظهر الترس، ريثما أتحول: مقدار ما أتحوّل.

[٧] انصرفت: تحولت، آخر الدهر: أبد الدهر.

يَا لَهْفَ نَفْسِيْ عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ ... أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَمَا[١]

إِذْ أَسْحَبُ الرَّيْطَ وَالْمُرُوْطَ إِلَى ... أَدْنَى تِجَارِيْ وَانْفُضُ اللِّمَمَا[٢]

لاَ تُغْبِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ ... أَمْسَى فُلاَنٌ لِسِنِّهِ حَكَمَا[٣]

إِنْ سَرَّهُ طُوْلُ عُمْرِهِ فَلَقَدْ ... أَضْحَى عَلَى الْوَجْهِ طُوْلُ مَا سَلِمَا[٤]

وقال إياس بن القائف

إياس بن القائف: لم أقف على ترجمة له.

تُقِيْمُ الرِّجَالُ الأَغْنِيَاءُ بِأَرْضِهِمْ ... وَتَرْمِي النَّوَى بِالْمُقْتِرِيْنَ الْمَرَامِيَا[٥]

فَأَكْرِمْ أَخَاكَ الدَّهْرَ مَا دُمْتُمَا مَعًا ... كَفَى بِالْمَمَاتِ فُرْقَةً وَتَنَائِيَا[٦]

إِذَا زُرْتُ أَرْضًا بَعْدَ طُوْلِ اجْتِنَابِهَا ... فَقَدْتُ صَدِيْقِيْ وَالْبِلاَدُ كَمَاهِيَا[٧]

وقال ربيعةُ بن مَقرُوم الضبي

ربيعة بن مقروم الضبي: ربيعة بن مقروم الضبي بن قيس بن جابر بن خالد بن عمرو بن عبد الله بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضيئة، شاعر مخضرم عاش في

---

[١] يا لهف نفسي على الشباب: أسفاً على الشباب، أمما: شيء قريب الحصول، يقول: إن الشباب مرحلة مهمة في الحياة، فإذا ضيعتها ضيّعت شيئاً عظيماً، لا شيئاً يسهل نيله.

[٢] أسحب: أجُرُّ، الريط جمع الريطة: الرداء غير المزدوج، المروط جمع مِرْط: كساء من حرير، تاجر ج تجار: البائع، أنفض: أحرِّك، اللِّمم ج لِمَّة: الشعر الكثير إلى المنكب، إشارة إلى الكبر والخيلاء.

[٣] لا تغبط: لا تحسد، أمسى: أصبح، لسنه: لكبر عمره، حكماً، الشباب خير من الحكومة.

[٤] إن سَرَّه: إن أفرحه العمر الطويل، فقد ظهر على وجهه آثار الشيخوخة.

[٥] المقترين: الفقراء، وإن البعد والفراق يذهب بالفقراء إلى الصحراء والمفازات.

[٦] ما دُمْتُمَا: ما بقيتما، فرقةً: الفراق، تنائياً: البعد.

[٧] بعد طول اجتنابها: بعد طول الغيبوبة منها.

الجاهلية وأدرك الإسلام، وقد أسلم وشهد القادسية، وجلولاء، وهو من شعراء مضر المعدودين.

وَكَمْ مِنْ حَامِلٍ لِيْ ضَبَّ ضِغْنٍ ... بَعِيْدٍ قَلْبُهُ حُلْوِ اللِّسَانِ[١]

وَلَوْ أَنِّيْ أَشَاءُ نَقَمْتُ مِنْهُ ... بِشَغْبٍ أَوْ لِسَانٍ تَيِّحَانِ[٢]

وَلَكِنِّيْ وَصَلْتُ الْحَبْلَ مِنْهُ ... مُوَاصَلَةً بِحَبْلِ أَبِيْ بَيَانِ[٣]

وَضَمْرَةَ، إِنَّ ضَمْرَةَ خَيْرُ جَارٍ ... عَلِقْتُ لَهُ بِأَسْبَابٍ مِتَانِ[٤]

هِجَانُ الْحَيِّ كَالذَّهَبِ الْمُصَفَّى ... صَبِيْحَةَ دِيْمَةٍ يَجْنِيْهِ جَانِيْ[٥]

وقال سُلميُّ بن ربيعة

سُلْمِيّ بنُ ربيعة: سلمي بن ربيعة بن زبان بن عامر بن ثعلبة بن ذئب بن السيد بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة، وهو شاعر جاهلي، كان مِثْلاَفاً للمال، ويَعْرِضُ نَفْسَه للمعاطب، مما جعل زوجته تماضر تفارقه، فجعل يتحسر عليها ويتلهف، وله ابنان: أبي وعوية وهما شاعران، وحول ضبط اسمه قال البكري في السمط: "لَمْ يختلف الرواة أنه

---

[١] كم من حامل لي ضَبَّ ضغن: ضَب الضغن: الحقد، والإضافة لاجتماع الكلمتين، قال التبريزي: أضاف (الضب) إلى الضغن، لأن الضغن العسر فكأنه قال: حقد عُسر، بعيد قلبه: قلبه كاره، ولسانه حلو.

[٢] نَقَمَ: أخذ الانتقام، شغب: إثارة شر، تَيَّحان: من يتعرض فيما لا يعني، أي هجوته هجواً كثيراً.

[٣] وصلت الحبل: أبقيت العلاقة، مواصلةً بحبل أبي بيان: أبو بيان أحد أعمام ربيعة بن مقروم، أي لأجل مواصلتي بحبل أبي بيان.

[٤] علقت: تعلقت به، بأسباب متان: حبال محكمات.

[٥] هجان الحي: سيد القبيلة، كالذهب المصفى: الذهب الخالص، صبيحة ديمة: صبح مطر يدوم أياماً، يجنيه: يلتقطه لاقط وكاسب.

سلمي بضم السين، وتشديد الياء، وقال صاحب الخزانة" سلمي بوجهين: أحدهما بضم السين، وتشديد الياء التحتية، وثانيهما سلمى بفتح السين والياء المقصورة.

إنَّ شِـــــوَاءً وَنَشْـــــوَةً ... وَخَبَـــبَ الْبَـــازِلِ الأَمُـــوْنِ[١]

يُجْشِـمُهَا الْمَـرْءُ فِـيْ الْهَـوَى ... مَسَـافَةَ الْغَـائِطِ الْبَطِـيْنِ[٢]

وَالْبِـيْضَ يَـرْفُلْنَ كَالـدُّمَى ... فِي الرَّيْطِ وَالْمُذْهَبِ الْمَصُوْنِ[٣]

وَالْكُثْـرَ وَالْخَفْـضَ آمِنًـا ... وَشِـرَعَ الْمِزْهَـرِ الْحَنُـوْنِ[٤]

مِـنْ لَـذَّةِ الْعَـيْشِ وَالْفَتَـى ... لِلـدَّهْرِ وَالـدَّهْرُ ذُوْ فُنُـوْنِ[٥]

وَالْعُسْـرُ كَالْيُسْـرِ وَالْغِنَـى ... كَالْعُـدْمِ وَالحَـيُّ لِلْمَنُـوْنِ[٦]

أَهْلَكْـنَ طَسْـمًا وَبَعْـدَهُ ... غَـذِيَّ بَهْـمٍ وَذَا جُـدُوْنِ[٧]

وَأَهْـلَ جَـأشٍ وَمَـأْرِبٍ ... وَحَـيَّ لُقْمَـانَ وَالتُّقُـوْنِ[٨]

---

[١] شواء: اللحم المشوي، نشوةً: سكراً وخمراً، خَبَب: نوع من سير الإبل، البازل: الإبل التي دخلت في السنة الثامنة أو التاسعة، الأمون: الناقة التي تكون مأمونة من العثار، ج أُمُنٌ.

[٢] أجشم: كَلَّفَ، الهوى: الحب، الغائط: المكان المنخفض ج غُوْط وغياط، البطين: الواسع الغامض.

[٣] البيض: النساء الجميلات، يرفُلْن: يرقصن، الريط: المُلاَءة الواسعة، المُذْهب المصون: المراد منه الثياب الفاخرة، والمُذْهب: الثوب الذي فيه نسيج من الذهب، المصون المحفوظ.

[٤] الكُثر: المال الكثير، الخفْضَ: الراحة، وشِرْعة: وَتر، المِزْهر: العود، الحنون: الصَوْت المُطْرب.

[٥] ذو فنون: ذو ضروب.

[٦] المنون: الموت.

[٧] طسم: قبيلة من اليمن، غذي بَهْم: ولد البقر، ذا جدون: ذو جدن، وهو علس بن زيد الحارث الحميري، فإنه وضع الآلات والأسلحة لدفع الموت.

[٨] جأش: موضع باليمن، مأرب: بلد معروف من بلاد اليمن، لقمان: ابن عاديا، والتقون ج تقن: وهو الرجل الحاذق في الرماية.

وقال آخر

وقال آخر وهو عبدُ اللهِ بنُ هُمام: عبد الله بن همام السلُولي، من بني مرة بن صعصعة من قيس عيلان، وبنو مرة يعرفون ببني سلول، وسلول أمهم، وهو شاعر إسلامي كان موجوداً في صدر الدولة الأموية، وكان مكيناً عند آل مروان، وهو الذي حث يزيد بن معاوية بشعره على البيعة لابنه معاوية، ويذكر ابن قتيبة أن له صحةً.

وَأَنْتَ امْرُؤٌ إِمَّا ائْتَمَنْتُكَ خَالِيًا ... فَخُنْتَ وَإِمَّا قُلْتَ قَوْلاً بِلاَ عِلْمِ[1]

فَأَنْتَ مِنَ الأَمْرِ الَّذِيْ كَانَ بَيْنَنَا ... بِمَنْزِلَةٍ بَيْنَ الْخِيَانَةِ وَالإِثْمِ

وقال شبيب بن البرصاء المري

قُلْتُ لِغَلاَّقٍ بِعِرْنَانَ مَا تَرَى ... فَمَا كَادَ لِيْ عَنْ ظَهْرِ وَاضِحَةٍ يُبْدِيْ[2]

تَبَسَّمَ كُرْهًا وَاسْتَبَنْتُ الَّذِيْ بِهِ ... مِنَ الْحَزَنِ الْبَادِيْ وَمِنْ شِدَّةِ الْوَجْدِ[3]

إِذَا الْمَرْءُ أَعْرَاهُ الصَّدِيْقُ بَدَا لَهُ ... بِأَرْضِ الأَعَادِيْ بَعْضُ أَلْوَانِهَا الرُّبْدِ[4]

وقال سالم بن وابصة الأسدي وهو شاعر إسلامي تابعيّ

سالم بن وابصة: سالم بن وابصة بن عتبة بن قيس بن كعب الأسدي، فارس وشاعر أموي يُعَدُّ من التابعين،

---

[1] ائتمن: فوض إليه الأمانة، خالياً: منفرداً.

[2] غلاّق: اسم رجل، عِرنان: جبل، ما ترى؟ ما رأيك؟، واضحة: السِنُّ الواضحة، أبدى: أظهر.

[3] كُرهاً: مشقة، استبنت: عرفت، الحزن البادي: الهم الظاهر، وشدّة الوجد: الحزن الشديد، وَجْدٌ ج وِجاد.

[4] أعراه: وضعه في الميدان الفسيح، الرُبد ج أربد: اللون المائل إلى الغُبْرة.

ويذكر ابن حجر أنه كان شاباً في خلافة عثمان، وأشار إلى أن مولده كان في خلافة عثمان أو خلافة عمر رضي الله عنه، وكان يقول الشعر في عبد الملك بن مروان، وولي الرقة لمحمد بن مروان، وأبوه وابصة صحابي جليل.

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ ... كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقْرَا[1]

سَلِيْمُ دَوَاعِي الصَّدْرِ لاَ بَاسِطًا أَذًى ... وَلاَ مَانِعًا خَيْرًا وَلاَ قَائِلاً هُجْرَا[2]

إِذَا شِئْتَ أَنْ تُدْعَى كَرِيْمًا مُكَرَّمًا ... أَدِيْبًا ظَرِيْفًا عَاقِلاً مَاجِدًا حُرًّا[3]

إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ ... فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالاً لِزَلَّتِهِ عُذْرَا[4]

غِنَى النَّفْسِ مَا يَكْفِيْكَ مِنْ سَدِّ خَلَّةٍ ... فَإِنْ زَادَ شَيْئًا عَادَ ذَاكَ الْغِنَى فَقْرَا[5]

وقال المؤمل بن أُمَيل المُحَارِبِيّ

وقال آخر وهو المُؤَمَّلُ: المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي من محارب بن خصفة بن قيس عيلان كوفي من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، وكان في دولة بني العباس أشهر، لأنه كان من الجنود المرتزقة وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها، ومات في حدود سنة تسعين ومائة.

وَكَمْ مِنْ لَئِيْمٍ وَدَّ أَنِّيْ شَتَمْتُهُ ... وَإِنْ كَانَ شَتْمِيْ فِيْهِ صَابٌ وَعَلْقَمُ[6]

---

[1] ينفي الفواحش سمعه: تبعد أذنه المنكرات، وقراً: صمماً.

[2] سليم دواعي الصدر: بعيد هموم القلب، لا باسطاً أذى: ناشراً الضرر، لا قائلاً هُجراً: لا يقول القول القبيح.

[3] تُدعى: تُلَقَّب، أديباً: متصفاً بمحاسن الأخلاق، ظريفاً: كيساً: حاذقاً، ماجداً: شريفاً.

[4] محتالاً: طالب الشيئ بالحيلة، زلة: سقطة.

[5] سد حاجة: إكمال حاجة.

[6] لئيم: الحقير الأصل ج لئام، صَابٌ وعَلْقَمٌ: شجرتان مريرتان.

وَلِلْكَفُّ عَنْ شَتْمِ اللَّئِيمِ تَكَرُّمًا أَضَرُّ لَهُ مِنْ شَتْمِهِ حِينَ يُشْتَمُ[١]

وقال عقيل بن عُلَّفَةَ المرّي

عقيل بن عُلَّفَةَ المُرِّي: عقيل بن عُلَّفَة بن الحارث بن معاوية بن ضباب بن جابر بن يربوع بن غيظ بن مرة بن غطفان، ويكنى أبا العباس وأبا الجرباء، وهو شاعر مجيد مقل من شعراء الدولة الأموية، وكان شريفاً فيه كبر وزهو، ورغب بعض خلفاء بني أمية في مصاهرته من مثل يزيد بن عبد الملك، ويحيى بن الحكم، وإبراهيم بن هشام.

وَلِلدَّهْرِ أَثْوَابٌ فَكُنْ فِيْ ثِيَابِهِ كَلِبْسَتِهِ يَوْمًا أَجَدَّ وَأَخْلَقَا[٢]

وَكُنْ أَكْيَسَ الْكَيْسَى إِذَا كُنْتَ فِيهِمِ وَإِنْ كُنْتَ فِي الْحَمْقَى فَكُنْ أَنْتَ أَحْمَقَا[٣]

وقال بعض الفزاريين

لم أقف على اسمه ولا ترجمته.

أَكْنِيْهِ حِيْنَ أُنَادِيْهِ لِأُكْرِمَهُ وَلاَ أُلَقِّبُهُ وَالسَّوْأَةَ اللَّقَبَا[٤]

كَذَاكَ أُدِّبْتُ حَتَّى صَارَ مِنْ خُلُقِيْ إِنِّيْ وَجَدْتُ مِلاَكَ الشِّيْمَةِ الأَدَبَا[٥]

وقال رجل من بني قُريع

قال رجل من بني قُريع: هو المعلوط بن بدل القريعي ثم

---

[١] الكَفُّ: الإمساك والمنع، تكرماً: كرامةً وشرفاً.

[٢] أَجَدَّ: لَبِسَ جديداً، وأخلق: لَبِسَ بالياً.

[٣] أكيس الكَيس: أعقل العقلاء، الكيسى ج كَيْس وكيِّس، والحمقى ج أحمق: قليل العقل.

[٤] ولا ألقبه والسوءة اللقبا: ولا ألقبه بلقب مع سوء، و"الواو" في معنى "مع".

[٥] مِلاَك الشِيْمة: خلاصة الخلق وجوهره.

السعدي، ذكره صاحب السمط (١/٤٣٤) وقال عنه: شاعر إسلامي، وتنسب الأبيات أيضاً لسويد بن حذاق الثني، وانظر في ترجمته الشعر والشعراء (١/٣٩٦).

مَتَى مَا يَرَى النَّاسُ الْغَنِيَّ وَجَارُهُ ... فَقِيْرٌ يَقُوْلُوْا عَاجِزٌ وَجَلِيْدُ[١]

وَلَيْسَ الْغِنَى وَالْفَقْرُ مِنْ حِيْلَةِ الْفَتَى ... وَلَكِنْ أَحَاظٍ قُسِّمَتْ وَجُدُوْدُ[٢]

إِذَا الْمَرْءُ أَعْيَتْهُ الْمُرُوْءَةُ نَاشِئًا ... فَمَطْلَبُهَا كَهْلاً عَلَيْهِ شَدِيْدُ[٣]

وَكَائِنْ رَأَيْنَا مِنْ غَنِيٍّ مُذَمَّمٍ ... وَصُعْلُوْكِ قَوْمٍ مَاتَ وَهُوَ حَمِيْدُ[٤]

وَإِنَّ امْرَءًا يُمْسِيْ وَيُصْبِحُ سَالِمًا ... مِنَ النَّاسِ إِلاَّ مَا جَنَى لَسَعِيْدُ[٥]

وقال آخر

لم أقف على اسمه.

أَضْحَتْ أُمُوْرُ النَّاسِ يَغْشَيْنَ عَالِمًا ... بِمَا يُتَّقَى مِنْهَا وَمَا يُتَعَمَّدُ[٦]

جَدِيْرٌ بِأَنْ لاَ أَسْتَكِيْنَ وَلاَ أُرَى ... إِذَا الأَمْرُ وَلَّى مُدْبِرًا أَتَبَلَّدُ[٧]

وقال آخر

وهو عدي بن زيد، من الشعراء المجهولين والأعراب المغمورين.

---

[١] جليد: شديد، ومتى ما: متى اسم ظرف، وما زائدة.

[٢] حيلة: مهارة وتدبير، أحاظٍ ج حظوة: القسمة والحظ، الجد ج الجدود: البخت.

[٣] أعي: أعجز، ناشئاً: في حالة الشباب، فمطلبها كهلاً: فحصولها في العمر الأخير، الكهل: من جاوز الثلاثين إلى الخمسين.

[٤] مذمم: يذمه الناس، وصعلوك: فقير ج صعاليك.

[٥] إلاّ ما جنى: إلاّ المجرم وقت جريمته، سالماً من الناس: محفوظ من مذمَّة الناس.

[٦] أضحت: صارت، يغشين عالماً: يغطّين رجلاً يَعْلَم ما هي الأمور يجب أن يجتنب منها، ويقصد إليها.

[٧] أستكين: أضعف، ولا أرى أتبلّد: ولا أكون ضعيف الدماغ وفاسد العقل.

وَإِنَّـكَ لاَ تَـدْرِيْ إِذَا جَـاءَ سَـائِلٌ ... أَأَنْـتَ بِمَـا تُعْطِيْـهِ أَمْ هُـوَ أَسْـعَدُ[١]

عَسَـى سَـائِلٌ ذُوْ حَاجَـةٍ إِنْ مَنَعْتَـهُ ... مِـنَ الْيَـوْمِ سُـؤْلاً أَنْ يَكُـوْنَ لَـهُ غَـدُ[٢]

وَفِيْ كَثْرَةِ الأَيْدِيْ لِذِي الْجَهْلِ زَاجِرٌ ... وَلِلْحِلْـمُ أَبْقَـى لِلرِّجَـالِ وَأَعْـوَدُ[٣]

وقال آخر

قال آخر: وهو مضرس بن ربعي الفقعسي كما نسبت المقطوعة في نسخة، مضرس بن ربعي بن لقيط بن خالد بن نضلة بن الأشر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن فقين الأسدي شاعر محسن متمكن كان معاصراً للفرزدق، وله معه خبر أورده صاحب السمط.

إِيَّـاكَ وَالأَمْـرَ الَّـذِيْ إِنْ تَوَسَّـعَتْ ... مَـوَارِدُهُ ضَـاقَتْ عَلَيْـكَ الْمَصَـادِرُ[٤]

فَمَـا حَسَـنٌ أَنْ يَعْـذِرَ الْمَـرْءُ نَفْسَـهُ ... وَلَـيْسَ لَـهُ مِـنْ سَـائِرِ النَّـاسِ عَـاذِرُ[٥]

وقال العباس بن مرداس

العباس بن مرداس بن أبي عامر، وقيل: غالب بن جارية بن عبد بن عبس بن رفاعة بن الحارث بن بهثة بن سليم بن منصور، ويكنى أبا الهيثم، أو أبا الفضل، وليست أمه الخنساء كما يقال، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، وأسلم

---

[١] أأنت بما تعطيه أو هو أسعد: أنت سعيد بسبب جودك أم هو؟.

[٢] سؤلاً: طلباً وسؤالاً: وهو مفعول ثانٍ لمنع، ومنعته سؤالاً.

[٣] وفي كثرة الأيدي: في كثرة الأنصار والإخوان، زاجر: مانع، أي إن كثرة الأنصار تدفع جهالة الجاهل، لكن الصبر أشد إبقاءً لذكر الرجال، وأكثر نفعاً.

[٤] إيّاك: اتق، موارده: مداخله، ضاقت عليك المصادر: صعبت عليك طرق الخروج منها.

[٥] أن يعذر: أن يعتبر نفسه معذوراً، عاذر: قابل للعذر.

عام الفتح وشهد فتح مكة، ويوم حنين، ويعتبر أحد المؤلفة قلوبهم، وأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين، ويقدر ابن حجر أنه مات في خلافة عثمان.

تَـرَى الرَّجُـلَ النَّحِيْـفَ فَتَزْدَرِيْـهِ ... وَفِـيْ أَثْوَابِـهِ أَسَـدٌ مَزِيْـرُ[١]

وَيُعْجِبُـكَ الطِّرِيْـرُ فَتَبْتَلِيْـهِ ... فَيُخْلِـفُ ظَنَّـكَ الرَّجُـلُ الطِّرِيْرُ[٢]

فَمَـا عِظَـمُ الرِّجَـالِ لَهُـمْ بِفَخْـرٍ ... وَلَكِـنْ فَخْـرُهُمْ كَـرَمٌ وَخِيْـرُ[٣]

بَغَـاثُ الطَّيْـرِ أَكْثَرُهَـا فِرَاخًـا ... وَأُمُّ الصَّـقْرِ مِقْـلاَةٌ نَـزُوْرُ[٤]

ضِعَافُ الطَّيْـرِ أَطْوَلُهَـا جُسُـوْمًا ... وَلَـمْ تَطُـلِ الْبُـزَاةُ وَلاَ الصُّـقُوْرُ[٥]

لَقَـدْ عَظُـمَ الْبَعِيْـرُ بِغَيْـرِ لُـبٍّ ... فَلَـمْ يَسْـتَغْنِ بِـالْعِظَمِ الْبَعِيْـرُ[٦]

يُصَـرِّفُهُ الصَّـبِيُّ بِكُـلِّ وَجْـهٍ ... وَيَحْبِسُـهُ عَلَـى الْخَسْـفِ الْجَرِيْـرُ[٧]

وَتَضْـرِبُهُ الْوَلِيْـدَةُ بِـالْهَرَاوَى ... فَـلاَ غِيَـرٌ لَدَيْـهِ وَلاَ نَكِيْـرُ[٨]

فَـإِنْ أَكُ فِـيْ شِـرَارِكُمُ قَلِـيْلاً ... فَـإِنِّيْ فِـيْ خِيَـارِكُمُ كَثِيْـرُ[٩]

---

[١] النحيف: الضعف ج نحاف ونحفاء، تزدري: تحتقر، مزير: شديد القلب، مَزُر: اشتد قلبه.

[٢] أعجبك: يُدهشك، الطرير: الشاب الذي نبت شاربه، تبتليه: تمتحنه، يخلف: يكذِّب.

[٣] كرم: جود وسخاء، وخير: الشرف والعظمة.

[٤] بُغَاث الطير: بفتح الباء وضمها وكسرها فيها لغتان، بغاث وبعاث: الطير الذي لا يصيد، فِراخاً: صغار أولاد الطيور، والصقر: طير يصيد، مقلات: التي مهلك ولدها ج مقاليت، نزور: قليل الأولاد ج نُزُر.

[٥] البزاة ج البازي: طير يستعمل في الصيد.

[٦] عظم: كبُر، لبّ: العقل، فلم يستغن: لم يكن غنياً.

[٧] يصرفه: يوجهه، يحبسه: يمسكه، على الخسف: على الذل، الجرير: الحبل والزمام ج أجرة وجُرَّان.

[٨] الوليدة: الأمة، بالهراوى ج هراوة: العصا، غير ج غيرة: الانتقال من حال إلى حال، نكير: إنكار.

[٩] شِرار ج شَرٌّ: الخبيث، السيئ.

وقال بعضهم

قيل: هو علي بن جبلة، شاعر مجيد إسلامي، أحد فحول الشعراء المبرزين، ولد سنة ١٦٠هـ، وتوفي ٢١٣هـ.

أَعَاذِلُ! مَا عُمْرِيْ وَهَلْ لِيْ وَقَدْ أَتَتْ ... لِدَاتِيْ عَلَى خَمْسٍ وَسِتِّيْنَ مِنْ عُمْرِ[١]

رَأَيْتُ أَخَا الدُّنْيَا وَإِنْ كَانَ خَافِضًا ... أَخَا سَفَرٍ يُسْرَى بِهِ وَهْوَ لاَ يَدْرِيْ[٢]

مُقِيْمِيْنَ فِيْ دَارٍ نَرُوْحُ وَنَغْتَدِيْ ... بِلاَ أُهْبَةِ الثَّاوِيْ الْمُقِيْمِ وَلاَ السَّفْرِ[٣]

وقال بعضهم

نسبت الأبيات إلى عبيد بن أيوب العنبري، وكنيته أبو المطراب شاعر إسلامي كان لِصًّا، وجنى جناية فطلبه الوالي وأباح دمه، فهرب في مجاهل الأرض واصطحب الوحش.

لاَ تَعْتَرِضْ فِيْ الأَمْرِ تُكْفَى شُؤُوْنَهُ ... وَلاَ تَنْصَحَنْ إِلاَّ لِمَنْ هُوَ قَابِلُهُ[٤]

وَلاَ تَخْذُلِ الْمَوْلَى إِذَا مَا مُلِمَّةٌ ... أَلَمَّتْ وَنَازِلْ فِيْ الْوَغَى مَنْ يُنَازِلُهُ[٥]

وَلاَ تَحْرِمِ الْمَوْلَى الْكَرِيْمَ فَإِنَّهُ ... أَخُوْكَ وَلاَ تَدْرِيْ لَعَلَّكَ سَائِلُهُ[٦]

---

[١] أعاذل: يا أيتها المرأة التي تلومني، ما عمري؟ ما قيمة عمري، وكم بلغتُ من العمر؟ وهل لي بقاء في الدنيا بحيث تخوفني من الموت؟ وقد بلغ أقراني إلى خمسة وستين من العمر، لدة ج لدات: الأقران، والمساوي في العمر.

[٢] أخا الدنيا: صاحب الدنيا، خافضاً: غنيّا، أخا سفر: مسافراً، يُسرى به: يُذهب به.

[٣] بلا أهبة الثاوي المقيم ولا السفر: بلا متاع المقيم الملازم، السفر ج سافر أي بلا متاع المسافرين.

[٤] لا تعترض في الأمر تُكفى شُؤونه: لا تقع في أمْر، يكون كاملاً بدونك، أي تكفى أسبابه وجوانبه، معناه لا حاجة إلى أن تساهم فيه، لمن هو قابله: لمن يقبل هذا الأمر.

[٥] لا تخذل: لا تترك، المولى: ابن العم، مُلِمَّة: مصيبة نزلت، الوغى: الحرب، نازل: وَاجَهَ، قَابَلَ.

[٦] ولا تحرم: لا تجعل ابن عمك محروماً، لعلك سائله: يمكن أن تحتاج إليه للسؤال.

وقال مَنظورُ بنُ سُحَيم

منظور بن سحيم بن نوفل بن نضلة بن الأشتر بن هجوان بن فقعس الأسدي الفقعسي، شاعر إسلامي من أهل الكوفة.

وَلَسْتُ بِهَاجٍ فِيْ الْقِرَى أَهْلَ مَنْزِلٍ ... عَلَى زَادِهِمْ أَبْكِيْ وَأُبْكِيْ الْبَوَاكِيَا[١]

فَإِمَّا كِرَامٌ مُوْسِرُوْنَ أَتَيْتُهُمْ ... فَحَسْبِيَ مِنْ ذُوْ عِنْدَهُمْ مَا كَفَانِيَا[٢]

وَإِمَّا كِرَامٌ مُعْسِرُوْنَ عَذَرْتُهُمْ ... وَإِمَّا لِئَامٌ فَادَّكَرْتُ حَيَائِيَا[٣]

وَعِرْضِيَ أَبْقَى مَا ادَّخَرْتُ ذَخِيْرَةً ... وَبَطْنِيَ أَطْوِيْهِ كَطَيِّ رِدَائِيَا[٤]

وقال سالم بن وابصة التابعي الجليل رضي الله عنه

وَنَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي السُّوْءِ ذِيْ حَسَدٍ ... يَقْتَاتُ لَحْمِيْ وَلاَ يَشْفِيْهِ مِنْ قَرَمِ[٥]

دَاوَيْتُ صَدْرًا طَوِيْلاً غِمْرُهُ حَقِدَا ... مِنْهُ وَقَلَّمْتُ أَظْفَارًا بِلاَ جَلَمِ[٦]

بِالْحَزْمِ وَالْخَيْرِ أُسْدِيْهِ وَأُلْحِمُهُ ... تَقْوَى الإِلهِ وَمَا لَمْ يَرْعَ مِنْ رَحِمِ[٧]

---

[١] ولست بهاج: لست بشاتم، هجا هجواً: شتمه وسَبَّه، القِرى: الإكرام والضيافة، البواكي: النساء الباكيات.

[٢] مؤسرون: الأغنياء، فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا: فيكفِني من الغنى ما كفاني.

[٣] مُعْسِرون: الفقير، عذرتهم: أعتبرهم معذورين، فادكرت حيائيا: فأذكر حيائي فأستحي من زادهم.

[٤] عرض ج أعراض: الشرف الذي يحافظ عليه الإنسان من نفسه، أبقى: أكثر بقاءً، وأطوي بطني: أجوع، وهذا الطي مثل طيّ الرداء.

[٥] نيرب: نميمة، والمراد نَمَّامٌ، يقتات: يأكل لحمي، ولا يشفيه من قرم، ولا يكفيه شدة شهوة اللحم، موالي السوء: أبناء العم الخبثاء.

[٦] داوى: عالج، طويلا غمره: طويلاً بغضه، وقلّمت أظفاراً: قصصت أظفاراً، بلا جَلَمٍ: بدون آلة القطع.

[٧] بالحزم: بالعقل والفطانة، وَأُسْدي وأُلْحِمُ: أصلحه وأُسَدِّدُه، نظراً إلى تقوى الله وما لم يرع من قرابة.

فَأَصْبَحَتْ قَوْسُهُ دُوْنِي مُوَتَّرَةً ... يَرْمِي عَدُوِّيْ جِهَارًا غَيْرُ مُكْتَتِمِ[١]

إِنَّ مِنَ الْحِلْمِ ذُلاً أَنْتَ عَارِفُهُ ... وَالْحِلْمُ عَنْ قُدْرَةٍ فَضْلٌ مِنَ الْكَرَمِ[٢]

---

[١] فأصبحت قرسه دوني موترة: فأصبحت آلته أمامي وُضِعَ عليه الوتر، يَرْمِي عدوي جهاراً غير مكتتم: يقذف عدوي علناً غير خفيةً.

[٢] إِنَّ من الحلم ذُلاً: أنت تعرف أن بعض الحلم ذل، والحلم بعد المقدرة فضل من الكرم.

الفهرس

المقدمة بقلم سعادة الشيخ الدكتور سعيد الأعظمي الندوي ٣
كلمة عن الكتاب ٦
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ١٠
ميزات ديوان الحماسة وسبب تأليفه ١١
القبائل العربية وأهميتها في دراسة الأبيات الشعرية ١٣

باب الأدب

قال مسكين الدارمي ٢١
قال يحيى بن زياد ٢٢
قال المرَّار بن سعيد ٢٢
قال عصام بن عُبيد الزمَّاني ٢٣
قال شبيب بن البرصاء المري ٢٤
قال مَعْن بن أوس ٢٥
قال عمرو بن قميئة ٢٦
قال إياس بن القائف ٢٧
قال ربيعَةُ بن مَقرُوم الضبي ٢٧
قال سُلميُّ بن ربيعة ٢٨
قال آخر ٣٠
قال شبيب بن البرصاءِ المري ٣٠

قال سالم بن وابصة الأسدي	٣٠
قال المؤَمل بن أُمَيل المُحَارِبيّ	٣١
قال عقيل بن عُلَّفَةَ المرّي	٣٢
قال بعض الفزاريين	٣٢
قال رجل من بني قُريع	٣٢
قال آخر	٣٣
قال آخر	٣٣
قال آخر	٣٤
قال العباس بن مرداس	٣٤
قال بعضهم	٣٦
قال بعضهم	٣٦
قال مَنْظورُ بنُ سُحَيم	٣٧
قال سالم بن وابصة التابعي الجليل رضي الله عنه	٣٧
الفهرس	٣٩